

سأفترض (جدلاً) أن كل هذا الدمار والخراب والمجازر الرهيبة، بما فيها تدمير المدن والقرى، وحرق الأخضر واليابس، وإعادة سوريا عقوداً إلى الوراء هو من فعل "العصابات المتأمرة" على سوريا ومن يقف وراءها. وبناءً على هذا الافتراض: ألا يحق لنا كسوريين أن نسأل قيادتنا الحكيمة الكريمة: كيف سمحت لهؤلاء "المتأمرين الإرهابيين" أن يفعلوا بسوريا ما فعلوه؟ لماذا لم تحمنا منهم ومن شرورهم الشيطانية الرهيبة؟ كيف سمحتم لهم بهؤلاء البرابرة أن يدخلوا أرضنا، ويقتلوا شعبنا، وجيئنا، ويهجّروا ملايين السوريين من بيوتهم؟ لماذا سمحتم لهم بتحويل مئات الألوف من السوريين إلى لاجئين في الدول المجاورة؟ لماذا لم تمنعوهم من تدمير مدن وقرى سوريا بأكملها؟ لماذا لم تحموا حدودنا جيداً من هؤلاء الإرهابيين الذين أصبحوا يقاتلونكم ويقاتلوننا في كل زاوية من زوايا الوطن؟

أليس من حقنا أيتها "القيادة الحكيمة" أن نوجه إليك العتب (جدلاً) على الفشل الذريع والقاتل في حماية بلادنا من هذا الغزو الخارجي الذي فعل الأفاعيل بوطننا العظيم؟ (جدلاً) لن نشكك من الآن فصاعداً أبداً برواية "العصابات المسلحة". سنتعرف بها، وسنبعض لكم بالعشرة على أنها موجودة وألف موجودة، لكن السؤال مرة أخرى جدلاً: لماذا سمحتم لها أن تفعل ببلدنا ما فعلت وأنتم تمتلكون "جيشاً عظيماً" خاص "معارك تاريخية ضد الأعداء" في أكثر من مناسبة، ناهيك عن أنكم تديرون أروع أجهزة الأمن في العالم التي كان يتفاخر السوريون بأنها تعرف عدد حبات الزيتون التي أكلها المواطن قبل أسبوعين، وعدد الأرغفة التي التهمها منذ ولادته؟

سأترى لكم (جدلاً) بأن المؤامرة لا بل المؤامرات على سوريا لا تعد ولا تحصى، وهي خطيرة، وشيطانية، وكبيرة،

وكبيرة جداً. لكن أليس من حقنا على حكومتنا أن تحميّنا منها، وتتصدى لها، وتحفظ حياض الوطن من إرهابها وشرورها، أو أن تعلن أنها غير قادرة على هذه المهمة الثقيلة؟ كنتم عندما كان البعض يشكك في وجود العصابات المسلحة تمسحون الأرض بكرامتها، وتعتبرونه خائناً وعميلاً لكل وكالات الاستخبارات في العالم لعدم تصديقه روایتكم الغراء، أما الآن فقد اعترف لكم الكثيرون (جدلاً) أن تلك العصابات الشيطانية التي زللت أركان سوريا، وحرقتها من درعا في أقصى الجنوب إلى إدلب ودير الزور في أقصى الشمال، هي الأسوأ والأخطر في التاريخ، لكن السؤال للمرة الثالثة: لماذا فشل جيئنا العرم والمشهود له ببطولاته في "حرب تشرين المجيدة" والمدعوم الآن من الحرس الثوري الإيراني باعترافات إيران نفسها، والجيش الأحمر الروسي الذي يعتبر "الإرهاب" الذي يمارسه "الإرهابيون" في سوريا إرهاباً ضد روسيا ذاتها، وبالتالي يغدق على "حكومة الرشيدة" كل ما لذ وطاب من سلاح وخبراء وحتى قنابل عنقودية محرمة دولياً، ناهيك عن طياري كوريا الشمالية وخبرتها الفريدة في القتل والدمار والصمود حتى أمام الجبروت الأمريكي، وأبطال "حزب الله" "الأشاؤس" الذين مرغوا أنف العدو الصهيوني في حرب تموز ألفين وستة، والذين يصوّلون ويجهّلون الآن في سوريا، ويعرفون بسقوط "شهدائهم" في "واجباتهم الجهادية"، لماذا لم تحموا جميعاً وطننا الغالي من "عصابات الغدر والإرهاب" التي تقض مضاجع السوريين شعباً ووطناً وقيادة منذ أكثر من سنة ونصف؟ نشهد لكم، وبالغم الملاآن، أنكم (جدلاً) سحقتم "فلول الإرهاب"، وظهرتم الكثير من المناطق السورية من "الجماعات المسلحة"، لكن سرعان ما تعود تلك الجماعات لتقض مضاجعكم بسرعة البرق، مع العلم أن المناطق التي تم تطهيرها أصبحت خاوية على عروشها من سكانها المدنيين، وتحولت إلى أطلال، مع ذلك تعود وتشتعل من جديد، بدليل أن مناطق كفر سوسة، ودوما، وبربة، والمعظمية، والعسالى، وقدسي، والهامة، والتضامن، والقدم، والميدان، وركن الدين، والغوطة الشرقية، والزبداني، وتل منين، وكلها في ريف دمشق، قد تعرضت لمئات المداهمات "البطولية" من قبل قوات الأمن و"الجيش الوطني"، ناهيك، طبعاً عن الرستن، وأحياء حمص التي دخلت التاريخ لكثرة ما تعرضت لتصفية "تاريخي عظيم" على مدى شهور وشهور. ولا داعي (جدلاً) للحديث عن بطولات "حماة الديار" في إدلب ومعرة النعمان، وحلب الشهباء، ودرعا بقراها العديدة التي سيدرّكها المؤرخون مرات ومرات لكثرة ما داهمتها قوات "جيئنا الباسل". وحدث ولا حرج عن المدينة المنسية إعلامياً إلا وهي دير الزور التي تستهدف قواتنا المسلحة "الباسلة" "إرهابيها" بانتظام منقطع النظير، لكنها حتى الآن، رغم

"نجاعتها وحرفيتها المشهودة" لم تستطع "قواتكم" حتى الآن أن تخمد "الإرهاب الديري الزوري العتيد". أليس من حقنا يا "حكومة الأبياء" أن نسألتك (جدلاً): "كم قتلت قواتك "الوطنية" من "الإرهابيين" في تلك المناطق المنكوبة المذكورة أعلاه؟ وكم قتلت من المدنيين الأبرياء الذين لم يخسروا حياتهم فحسب، بل خسروا أيضاً مدنهم وقراهم

التي تخجل من مناظرها الرهيبة المسحوقة مدينة درسدن الألمانية التي سوتها قوات الحلفاء بالأرض خلال الحرب العالمية الثانية ردًا على الإرهاب النازي؟ لماذا قتلتم المدنيين وتركتم الكثير من "الإرهابيين" يعودون إلى نفس المناطق "المطهرة" مرة تلو الأخرى ليروعوا من تبقى من سكانها ومن عاد إلى أطلال منازله؟ من حقنا (جدلاً) أن نسأل هذا السؤال من بعد إذنكم طبعاً... مش كده ولا إيه؟

أليس من حقنا أيها السادة أن نسألكم (جدلاً) سؤالاً بريئاً آخرأ: كيف لقواتنا المسلحة أن تزدود عن حمى الوطن ضد

"العدو الصهيوني والإمبريالية العالمية" إذا فشلت هي وكل من يساعدها دولياً في القضاء على مجرد "عصابات مسلحة" على مدى أكثر من عام ونصف العام؟

لا نريد (جدلاً) أبداً إسقاط "النظام الوطني العظيم حامل راية الممانعة والمقاومة" لإرضاء بعض "المتآمرين" على سوريا، لا أبداً، معاذ الله، لكن أليس من حق السوريين المبتلين بمن تسمونهم "الإرهابيين" (جدلاً) أن يطالبوا برحيله الآن لأنه فشل في حمايتهم وحماية وطنهم الغالي من "العصابات الإرهابية المسلحة"؟

المصدر: بوابة الشرق

كاتب المقالة : فيصل القاسم

تاريخ النشر : 26/10/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com